

إنّ واخواتا

أو ((الأحرف المشبهة بالفعل))

وهذه الأحرف هي القسم الثاني من نواسخ الابتداء إذ كان القسم الأول أفعالا ناقصة و القسم الثاني الذي نحن بصدد حروف مختصة بالدخول على الجملة الإسمية (المبتدأ والخبر) فتجعل الأول منصوبا والثاني مرفوعا , وهي ستة في الغالب

إنّ , أنّ , ليتّ , لعلّ , لكنّ , كأنّ

وقيل هي ثمانية أضافوا لها (عسى , ولا العاملة عملها) , وقال سيبويه رحمه الله هي خمسة فعّد (إنّ , و أنّ) واحدة .

وإنما سميت هذه الحروف بـ (المشبهة بالفعل) , لأنها بنيت على ثلاثة أحرف ولفتح آخرها أشبهت الفعل الماضي المبني على الفتح , وتلحقها نون الوقاية كما تلحق الأفعال : (إنني و ليتني و لكنني) وكذلك أشبهت الأفعال بتضمنها معانيها : (أؤكد , أتمنى , أترجى , أشبه , أستدرك) ,

معانيها

إنّ و أنّ

لتوكيد النسبة بين الجزأين ونفي الشك عنهما كقولنا مثلا :

إنّ الجوَّ ممطرٌ و ظننت أنّ زيدا قائمٌ

لكنّ :

يفيد (الاستدراك) , كقولنا مثلا : خالدٌ شجاعٌ , فيوهم بأنه كريمٌ لأن من شيم الشجاعة الكرم فنستدرك بالقول : لكنّه بخيلٌ , ولأنه للاستدراك لابد أن يتقدمه كلام .

كأنّ :

(للتشبيه المؤكّد) : كأنّ الرجلَ أسدّ أو حمارٌ , مما الخبر فيه أرفع من الاسم أو أخفض ولأنه مركب من (الكاف) التي تفيد التشبيه , و (إن) المؤكدة أفادت التشبيه المؤكد .

ليت :

التمني : وهو طلب ما لا طمع فيه (المستحيل) , لا يمكن حصوله نحو قول رجل طاعن في السن :
ليت الشباب عائدٌ

أو ما فيه عسر في الحصول عليه نحو قول من ليس له مال :

ليت لي مالا فاحجٌ منه

ملاحظة :

لا يجوز : **ليت غدا يجيء** , لأن هذا واجب الحصول وليت إنما تكون في الممتنع والممكن , ولا تكون في الواجب ومجيء الغد لا يدخل في ما تقدم بل هو حاصل حتما .

لعل :

وهي للتوقع الذي ينقسم شطرين : أحدهما : الترجي : وهو توقع المحبوب نحو :

لعلّ الحبيب قادمٌ

ومنه قوله تعالى : ((**لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا**)) .

أما الآخر فهو الإشفاق : ويكون في توقع المكروه , نحو قوله تعالى :

((**فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ**)) ,

أي قاتل نفسك , والمعنى أشفق عليها أن تقتلها حسرة مما فاتك من إسلام قومك .

ملاحظة :

قد يفيد لعلّ التعليل نحو : **أفرغ عملك لعلنا نتغدى** = لتتغدى

أو : **اعمل عملك لعلك تأخذ أجرك** = لتأخذ أجرك

ومنه قوله تعالى : ((لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ)) , أي ليتذكر .

عقيل : تجرّ اسم لعل وتكسر لامها الأخيرة نحو قول الشاعر :

فقلت ادعُ أخرى وارفع الصوتَ جهرةً لعلّ أبي المغوارِ منك قريبُ

فـ (أبي المغوار) معموله الذي حقه النصب في لغة جمهور العرب قد جاء مجرورا إذ وقعت لعل حرف جرّ شبيه بالزائد , وأبي المغوار مبتدأ قد جرّ باللفظ ومحلّه الابتداء ومابعده (قريب) خبره .

عسى : في لغة يشبهه (لعل) في عمله وإفادته الترجي , وشرط الاسم أن يكون ضميرا لغائب أو متكلم أو مخاطب ومنه :

فقلت عساها نارُ كأسٍ وعلّها تشكّي فآتي نحوها فأعودها

عملها

عمل الأحرف المشبهة بالفعل عكس ما كان لكان وأخواتها من عمل إذ تنصب المبتدأ وترفع الخبر أي عاملة في الجزأين وهو مذهب البصريين , أما الكوفيون فقد ذهبوا إلى أن الخبر مرتفع لوحده ولا عمل لهذه الأحرف فيه .

هناك من العرب من ينصب بهذه الحروف الجزأين , وقيل هي لغة جماعة من بني تميم , ومنه :

إذا اسود جنح الليل فلتأتِ ولتكن ... خطاك خفافا إن حراسنا أسدا

بنصب "حراسنا وأسدا" معا.

غير أن الجمهور يمنعون ذلك، ويؤولون هذا الشاهد، وما شابهه بأن الجزء الثاني حال والخبر محذوف، والتقدير: إن حراسنا تلقاهم أسدا، ونحو ذلك.

ملاحظة :

يلزم في هذا الباب أن يراعى الترتيب , أي أن يتقدم المبتدأ على الخبر إلا إذا كان الخبر (ظرفا) أو (جارا ومجرورا) فإنه لا يلزم تأخيرها وهو قسمان :

الأول : ما يجوز تقديمه وتأخيرها : نحو :

ليت فيها زيدا , ليت زيدا فيها

الثاني : ما يجب تأخير الاسم فيه وتقديم الخبر نحو :

ليت في الدار صاحبها

لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة

وكذلك إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً والمبتدأ نكرة نحو :

إنّ فوق المنضدة كتاباً

ومنه قوله تعالى : ((إنّ لدينا أنكالا)) و ((إنّ في ذلك لعبرة))

ملاحظة : لا يجوز تقديم معمول الخبر على الاسم إذا كان غير ظرف أو جار ومجرور
نحو :

إنّ زيدا آكلٌ طعامك , ولايجوز أنّ طعامك آكلٌ زيدٌ

وكذلك إذا كان معمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً , نحو :

إنّ زيدا واثقٌ بك , ولا يصح , إنّ بك زيدا واثقٌ ,

وأجازه بعضهم كما في قول الشاعر :

فلا تلحني فيها فإنّ بحبها أخاك مصابٌ القلب جمٌ بلايله

فتح وكسر همزة إنّ

قاعدة مهمة : تتعّين (إنّ) المكسورة حيث لا يجوز أن يسدّ المصدر مسدّهاً ومسدّ معموليها و (أن) المفتوحة حيث يجب ذلك ويجوز (أن و إنّ) إن صحّ الاعتباران.

مواضع الكسر :

١ : أن تقع في الابتداء نحو قوله تعالى : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) ومنه قوله تعالى : (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) إذ إنّ ألا الاستفتاحية لامح لها من الأعراب فحكم ما بعدها الابتداء .

٢ : أو تالية لـ (حيث) : جَلَسْتُ حَيْثُ إِنَّ زَيْدًا جَالِسٌ

٣ : أو تالية (إذ) : جِئْتُكَ إِذْ إِنَّ زَيْدًا أَمِيرٌ

٤ : أو تالية لموصول نحو قوله تعالى :

((وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ))

بخلاف الواقعة في حشو الصلة نحو :

جَاءَ الَّذِي عِنْدِي أَنَّهُ فَاضِلٌ

٥ : أو جوابا لقسم نحو قوله تعالى :

((حَمِّمْنَا، وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ، إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ))

٦ : أو محكية بالقول نحو قوله تعالى على لسان عيسى عليه السلام :

((قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ))

٧ : أو حالا نحو قوله تعالى :

((كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ))

ما أعطيتني ولا سألتهما إلا وإني لحاجزى كرمي

سواء قرنت بالواو، كما مثل أم لم تقترن، نحو قوله تعالى:
((وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ)). ويجب أن
تكون في بدء الحال وإلا فتحت، نحو:

خطب محمد وعندي أنه أجاد

٨ : أو صفة نحو: مررت برجل إنه فاضل

٩ : أو بعد عامل علق باللام نحو:

((وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ))

إن " في الموضعين مكسورة الهمزة؛ لأن الفعل القلبي "يعلم" علق عن العمل وكذا
يشهد الذي بمعنى "يعلم"، فكلاهما علق عن العمل باللام الابتدائية؛ لأنها لو فتحت
سلط العامل عليها، ولام الابتداء لها صدر الكلام، وما له صدر الكلام يمنع ما قبله
من أن يعمل فيما بعده، وهذه اللام وإن كانت متأخرة في اللفظ فترتبها التقديم على
"إن"، وإنما تأخرت؛ لئلا يدخل حرف توكيد على مثله

١٠ : أو خبرا عن اسم ذات نحو:

زيد إنه فاضل

مواضع الفتح :

١ : أن تقع فاعلة ، نحو قوله تعالى : ((أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا))

- ٢ : أو مفعولة غير محكية، نحو قوله تعالى : ((وَلَا تَخَافُونَ أَنْكُمْ أَشْرَكْتُمْ))
 ٣ : أو نائبة عن الفاعل، نحو: ((قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ)) .
 ٤ : أو مبتدأ، نحو: ((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ)) ٢ ، ((فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ))

٥ : أو خبراً عن اسم معنى غير قولٍ ولا صادقٍ عليه خبرها، نحو:
 اعتقادي أنه فاضل ،

بخلاف : قلبي إنه فاضل ، واعتقاد زيد إنه حق

- ٦ : أو مجرورة بالحرف، نحو: ((ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ))
 ٧ : أو مجرورة بالإضافة نحو: ((إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ))
 ٨ : أو معطوفة على شيء من ذلك، نحو: ((اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ)) .

٩ : أو مبدلة من شيء من ذلك، نحو: ((وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ))

جواز فتح همزة إن وكسرها في مواضع منها :

أحدها: أن تقع بعد فاء الجزاء، نحو: ((مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غُفُورٌ رَحِيمٌ)) فالكسر على معنى فهو غفور رحيم والفتح على معنى : فالغفران والرحمة: أي حاصلان، أو فالحاصل الغفران والرحمة .
 الثاني: أن تقع بعد (إذا) الفجائية ، كقوله:

وكنت أرى زيدا كما قيل سيدا إذا أنه عبد القفا واللاهزام

فالكسر على معنى فإذا هو عبد القفا، والفتح على معنى العبودية، أي: حاصلة، كما تقول: خرجت فإذا العبودية، أي: حاصلة، كما تقول:

خرجت فإذا الأسد.

الثالث: أن تقع في موضع التعليل، نحو: ((إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ)) ، قرأ نافع والكسائي بالفتح على تقدير لام العلة ، والباقون بالكسر على أنه تعليل مستأنف ، ومثله : ((صَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ))

الرابع: أن تقع بعد فعل قسم ولا لام بعدها، كقوله:
أو تحلفي بربك العليّ أني أبو ذِيَالِكَ الصَّبِيِّ
فالكسر على الجواب، والبصريون يوجبونه، والفتح بتقدير على ، ولو أضمر الفعل
أو ذكرت اللام تعين الكسر إجماعاً، نحو:

والله إن زيدا قائم و حلفت إن زيدا لقائم
الخامس: أن تقع خبراً عن قول ومخبراً عنها بقول والقائل واحد، نحو:
قولي إني أحمد الله
، ولو انتفى القول فتحت، نحو:
علمي أني أحمد الله

السادس: أن تقع بعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه، نحو قوله تعالى : **((**
إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى، وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى)) ، قرأ
نافع وأبو بكر بالكسر: إما على الاستئناف ، أو بالعطف على جملة إن الأولى،
والباقون بالفتح بالعطف على **((إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ))** .
السابع: أن تقع بعد حتى، ويختص الكسر بالابتدائية، نحو:
مرض زيد حتى إنهم لا يرجونه"
، والفتح بالجارة والعاطفة، نحو:

عرفت أمورك حتى أنك فاضل .
الثامن: أن تقع بعد (أما) نحو:
أما إنك فاضل ، فالكسر على أنها حرف استفتاح
بمنزلة ألا، والفتح على أنها بمعنى أحقاً.

لام الابتداء

وهذه اللام حقها أن تدخل على أول الكلام لأن لها صدر الكلام فحقها أن تدخل
على إن نحو **لأن زيدا قائم** لكن لما كانت اللام للتأكيد وإن للتأكيد كرهوا الجمع بين
حرفين بمعنى واحد فأخروا اللام إلى الخبر.
ولا تدخل هذه اللام على خبر باقي أخوات إن فلا تقول :

لعل زيدا لقائم

وأجاز الكوفيون دخولها في خبر لكن وأنشدوا:

يلومونني في حب ليلي عواذلي ... ولكنني من حبها لعميد

وخرج على أن اللام زائدة كما شذ زيادتها في خبر أمسى نحو قوله:

مروا عجالي فقالوا: كيف سيدكم؟ ... فقال من سألوا: أمسى لمجهودا أي أمسى مجهودا وكما زيدت في خبر المبتدأ شذوذا كقوله:

أم الحليس لعجوز شهر به ... ترضى من اللحم بعظم الرقبة

وأجاز المبرد دخولها في خبر أن المفتوحة وقد قرئ شاذًا : ((إلا أنهم ليأكلون الطعام)) بفتح أن ويتخرج أيضا على زيادة اللام.

وتدخل لام الابتداء بعد (إن) المسكورة على أربعة أشياء:

أحدها: الخبر، وذلك بثلاثة شروط : كونه مؤخرًا ومثبتًا، وغير ماضٍ، نحوقوله تعالى :

((إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ)) ، ((وَأَنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ)) ، ((وَأَنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ)) ، ((وَأَنَا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ)) ،

بخلاف، ((إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا)) إذ ورد الخبر مقدما فلم تتصل به اللام وكذلك قوله تعالى ، : ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا)) إذ جاء الخبر منفيا ، وشذ قوله :

وأعلم إن تسليمًا وتركًا ... لآ متشابهان ولا سواء

وبخلاف، نحو: ((إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى)) حيث جاء الخبر فعلا ماضيا

الثاني: معمول الخبر، وذلك بثلاثة شروط أيضا : تقدمه على الخبر، وكونه غير حال ، وكون الخبر صالحا للام، نحو:

إن زيدا لعمرًا ضارب

بخلاف: إن زيدا جالس في الدار و إن زيدا راكبا منطلق و إن زيدا عمرا ضرب

الثالث: الاسم، بشرط واحد، وهو أن يتأخر عن الخبر، نحو:

((إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً)) ،

أو عن معموله: نحو:

أن في الدار لزيدا جالس

الرابع: الفصل ، وذلك بلا شرط، نحو: ((إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ))، إذا لم يعرب "هو مبتدأ".

وسمي ضمير الفصل لأنه يفصل بين الخبر والصفة وذلك إذا قلت :

زيد هو القائم

فلو لم تأت ب هو لاحتتمل أن يكون القائم صفة لزيد وأن يكون خبرا عنه فلما أتيت ب هو تعين أن يكون القائم خبرا عن زيد.
وشرط ضمير الفصل أن يتوسط بين المبتدأ والخبر :
نحو زيد هو القائم
أو بين ما أصله المبتدأ والخبر نحو:
إن زيدا لهو القائم.

دخول ما الزائدة على هذه الأحرف

تتصل (ما) الزائدة بهذه الأحرف فتكفها عن العمل وتهيئها للدخول على الجمل،
نحو: ((قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ)) ، و ((كَأَنَّمَا
يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ)) ، إلا ليت فإنه يجوز فيها الإعمال والإهمال ، تقول
:

ليتما زيد قائم

وإن شئت نصبت زيدا فقلت : **ليتما زيدا قائم**

و كما في قول النابغة الذبياني:

**قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد
بنصب الحمام ورفعاه لأنه بدل من هذا**

بخلاف الموصولة : والمراد من الموصولة التي بمعنى الذي نحو :

إن ما عندك حسن أي إن الذي عندك حسن

والتي هي مقدرة بالمصدر نحو : **إن ما فعلت حسن** أي إن فعلك حسن.

ومن الموصولة قوله :

فوالله ما فارقتكم قاليا لكم ولكنما يقضى فسوف يكون

ف (ما) هنا اسم (لكن) وجملة يقضى خبرها

العطف

إذا أتى بعد اسم إن وخبرها بعاطف جاز في الاسم الذي بعده وجهان: أحدهما:
النصب عطفًا على اسم إن نحو:

إن زيدا قائم وعمرا

والثاني: الرفع :

نحو إن زيدا قائم وعمرو

واختلف فيه فالمشهور أنه معطوف على محل اسم إن فإنه في الأصل مرفوع لكونه مبتدأ , وذهب قوم إلى أنه مبتدأ وخبره محذوف والتقدير: وعمرو كذلك وهو الصحيح.

فإن كان العطف قبل أن تستكمل إن أي قبل أن تأخذ خبرها تعين النصب عند جمهور النحويين فتقول إن زيدا وعمرا قائمان , وقوله تعالى : ((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

و إِنَّكَ زَيْدَا ذَاهِبَانِ

وَأَجَازَ بَعْضُهُمُ الرِّفْعَ

ومنه قول الشاعر :

فَمَنْ يَكْ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فإني وقيارٌ بها لغريب

وقد ورد في القرآن الكريم ما ظاهره كظاهر هذا البيت : ((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)) .

وقد خرج ذلك تخريجات عدة

أولها : أن الاسم المرفوع معطوف على اسم إن باعتباره مبتدأ قبل دخول إن . الثاني : أن هذا الاسم المرفوع مبتدأ خبره محذوف، أو خبره المذكور فيما بعد وخبر إن هو المحذوف وجملة المبتدأ وخبره معطوفة على جملة إن واسمها وخبرها وذهب المحقق الرضي إلى أن جملة المبتدأ والخبر حينئذ لا محل لها معترضة بين اسم إن وخبرها،

حكم (أن) المفتوحة و(لكن) في العطف على اسمهما حكم إن المكسورة فتقول :

علمت أن زيدا قائم وعمرو برفع عمرو ونصبه

وتقول :

علمت أن زيدا وعمرا قائمان بالنصب فقط عند الجمهور

وكذلك تقول :

ما زيد قائما لكن عمرا منطلق وخالدا بنصب خالد ورفع

وما زيد قائما لكن عمرا وخالدا منطلقان بالنصب فقط.

وأما (لیت ولعل وكأن) فلا يجوز معها إلا النصب سواء تقدم المعطوف أو تأخر فتقول :

لیت زیدا وعمرا قائمان
ولیت زیدا قائم وعمرا

بنصب عمرو في المثالين ولا يجوز رفعه وكذلك كأن ولعل وأجاز الفراء الرفع فيه متقدما ومتأخرا مع الأحرف الثلاثة.

تخفيف الأحرف المشبهة بالفعل

إذا خففت (إن) فالأكثر في لسان العرب إهمالها فتقول:

إنَّ زیدًا لقائم

وإذا أهملت لزمته اللام فارقة بينها وبين إن النافية ويقل إعمالها فتقول :

إنَّ زیدًا قائم

وحكى الإعمال سيبويه والأخفش رحمهما الله تعالى فلا تلزمها حينئذ اللام لأنها لا تلتبس والحالة هذه بالنافية لأن النافية لا تنصب الاسم وترفع الخبر وإنما تلتبس بأن النافية إذا أهملت ولم يظهر المقصود بها فإن ظهر المقصود بها فقد يستغنى عن اللام كقوله:

ونحن أباة الضيم من آل مالك ... وإنَّ مالك كانت كرام المعادن التقدير وإنَّ مالك لكانت فحذفت اللام لأنها لا تلتبس بالنافية لأن المعنى على الإثبات وهذا هو المراد بقوله وربما استغنى عنها إن بدا إلى آخر البيت.
واختلف النحويون في هذه اللام هل هي لام الابتداء أدخلت للفرق بين إن النافية وإن المخففة من الثقيلة أم هي لام أخرى اجتلبت للفرق؟
وكلام سيبويه يدل على أنها لام الابتداء دخلت للفرق.

إذا خففت إن فلا يليها من الأفعال إلا الأفعال الناسخة للابتداء نحو كان وأخواتها وظن وأخواتها قال الله تعالى: ((وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ))
وقال الله تعالى: ((وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ))
وقال الله تعالى: ((وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ))
ويقل أن يليها غير الناسخ وإليه أشار بقوله غالبا ومنه قول بعض العرب:

إن يزینک لنفسک
وإن يشینک لهیه

وأجاز الأخفش : إن قام لأننا

ومنه قول الشاعر:

شلت يمينك إن قتلت لمسلما ... حلت عليك عقوبة المتعمد

إذا خففت (أن) المفتوحة بقيت على ما كان لها من العمل لكن لا يكون اسمها إلا ضمير الشأن محذوفا وخبرها لا يكون إلا جملة وذلك نحو:

علمت أن زيد قائم

فإن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن وهو محذوف والتقدير : أنه , وزيد قائم جملة في موضع رفع خبر أن والتقدير علمت أنه زيد قائم وقد يبرز اسمها وهو غير ضمير الشأن كقوله:

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني ... طلاقك لم أبخل وأنت صديق

إذا وقع خبر أن المخففة جملة اسمية لم يحتج إلى فاصل فتقول :

علمت أن زيد قائم

من غير حرف فاصل بين أن وخبرها إلا إذا قصد النفي فيفصل بينهما بحرف النفي كقوله تعالى: ((وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)) .

وإن وقع خبرها جملة فعلية فلا يخلو إما أن يكون الفعل متصرفا أو غير متصرف فإن كان غير متصرف لم يؤت بفاصل نحو قوله تعالى:

((وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى)) وقوله تعالى: ((وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ

اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ)) وإن كان متصرفا فلا يخلو إما أن يكون دعاء أولا فإن كان دعاء لم يفصل كقوله تعالى: ((وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا)) في قراءة من قرأ غضب بصيغة الماضي وإن لم يكن دعاء فقال قوم يجب أن يفصل بينهما إلا قليلا وقالت فرقة منهم المصنف يجوز الفصل وتركه والأحسن الفصل.

والفاصل

أحد أربعة أشياء:

الأول: قد كقوله تعالى: ((وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صدَقْتَنَا)) .

الثاني: حرف التنفيس وهو السين أو سوف فمثال السين قوله تعالى: ((عِلْمَ أَنْ

سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى)) ومثال سوف قول الشاعر :

واعلم فعلم المرء ينفعه ... أن سوف يأتي كل ما قدرا

الثالث: النفي كقوله تعالى: ((أَفَلَا يَرَوْنَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا)) وقوله تعالى:

{أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ} وقوله تعالى: {أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ} .

الرابع: لو وقل من ذكر كونها فاصلة من النحويين ومنه قوله تعالى: {وَأَلَّوْ

اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ} وقوله: ((أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ))

ومما جاء بدون فاصل قوله:

علموا أن يؤملون فجادوا ... قبل أن يسألوا بأعظم سؤل
وقوله تعالى: **((لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ))** في قراءة من رفع يتم في قول
والقول الثاني أن أن ليست مخففة من الثقيلة بل هي الناصبة للفعل المضارع
وارتفع يتم بعده شذوذا .
إذا خففت كأن نوي اسمها وأخبر عنها بجملة اسمية نحو:
كأن زيد قائم

أو جملة فعلية مصدره بلم كقوله تعالى: **((كَأَنْ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ))** أو مصدره
بقد كقول الشاعر:

أفد الترحل غير أن ركابنا ... لما تزل برحالنا وكأن قد
أي وكأن قد زالت فاسم كأن في هذه الأمثلة محذوف وهو ضمير الشأن والتقدير
كأنه زيد قائم وكأنه لم تغن بالأمس وكأنه قد زالت. والجملة التي بعدها خبر عنها